

كيف الجمع بين تحريم التوسل بالنبي وقوله تعالى ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك﴾ النساء 46؟

صالح الفوزان

هذا يقول لماذا تمنعون التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوه نحن ما منعنا التوسل بذات الرسول من عند أنفسنا وإنما منعناه بدلالة الكتاب والسنة - [00:00:02](#)

هاتوا لنا دليل على أنه يجوز التوسل بذات الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما التوسل باتباعه صلى الله عليه وسلم. ربنا امنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فالتوسل باتباعه وطاعته صلى الله عليه وسلم وبالأعمال وبالإيمان والأعمال الصالحة - [00:00:19](#)

هذا التوسل المشروع أما التوسل بذوات المخلوقين من الأنبياء أو الصالحين فهذا بدعة ووسيلة من وسائل الشرك وليس عليه دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله. هاتوا لنا دليل على أن الصحابة كانوا يتوسلون بذات الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:39](#)

ما نجد دليل أبدا لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله. وإنما كانوا يطلبون من الرسول أن يدعو لهم يوم أن كان حيا كانوا يطلبون منه أن يستسقي لهم - [00:00:58](#)

في رفع يديه صلى الله عليه وسلم ويستغيث ويدعو الله بالغيث وهم يؤمنون ولما توفي صلى الله عليه وسلم وأرادوا الاستسقاء لم يذهبوا إلى قبره صلى الله عليه وسلم. وإنما طلبوا من العباس من عمه العباس أن - [00:01:10](#)

يدعو الله وهم يؤمنون لأن العباس حي يقدر على الدعاء أما الميت فإنه لا يقدر على الدعاء ولا يسمع ممن طلب منه أن يدعو وقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك هذا في حال حياته عليه الصلاة والسلام - [00:01:27](#)

ما كان الصحابة يأتون إلى قبره وهم أعرف الناس بكتاب الله وهم يقرؤون قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك هم يقرأون هذه الآية ما يذهبون إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه الاستغفار بعد موته - [00:01:45](#)

وأنما يفعل هذا الجهال الذين لا يعرفون معاني ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان الصحابة يذهبون إلى قبر الرسول ويقولون استغفر لنا وإنما كان هذا في حال حياته صلى الله عليه وسلم. والله أنكر على المنافقين - [00:02:02](#)

الذين يخالفون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتحاكمون إلى غير الرسول. الله قال لهم ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم يعني المنافقين جاؤوك يعني في حال وجودك على الحياة فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا - [00:02:21](#)

ألا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر به فالقصة والقضية كلها في التحكيم وهل هل أحد من المسلمين بالله عليكم إذا تخاصموا؟ جاءوا إلى قبر الرسول جاء المدعي والمدعى عليه إلى قبر الرسول جلسوا عنده كما كانوا - [00:02:42](#)

يجلسون عنده بالحياة اتقوا الله أيها الناس. لا تلبسوا على المسلمين. هل كان الخصوم يأتون ويجلسون عند قبر الرسول المدعي والمدعى عليه كما كان هذا في الحياة؟ لا والله هل كان الصحابة يأتون إلى قبر الرسول ويقولون استغفر لنا؟ لا والله. هل كانوا إذا اجدوا جاءوا إلى قبره؟ قالوا يا رسول الله - [00:03:00](#)

ادعوا الله أن يسقينا؟ لا والله اتقوا الله أيها الناس لا تضلوا الناس هذا شيء ابتدعه من يريد إهلاك الناس وصددهم عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#)

- [00:03:39](#)